الفصل الثالث

مـــن

أسباب الغلو فى الدين

obeikandl.com

obeikandl.com

أسباب الغـلـو

أسباب الغلو وبواعثه : ذكرها الشيخ الدكتور القرضاوى ونحن نسوق بعضها باختصار مع بعض الإضافات :

١ - ضعف البصيرة بحقيقة الدين :

من الأسباب الأساسية لهذا الغلو ضعف البصيرة بحقيقة هذا الدين وقلة البضاعة فى فقهه والتعمق فى معرفة أسراره والوصول إلى فهم مقاصده واستشفاف روحه ، وليس المقصود الجهل المطلق بالدين فهذا فى العادة لا يفضى إلى غلو وتشدد ، بل إلى نقيضه وهو الانحلال والتسيب ، إنما المقصود به نصف العلم الذى يظن صاحبه أنه دخل به فى زمرة العلماء وهو يجهل الكثير والكثير ، فهو يعرف نتفاً من العلم من هنا وهناك غير متماسكة ولا مترابطة ، يهتم بما يطفو على السطح ولا يهتم بما يرسب فى الأعماق ، وهو لا يربط الجزئيات بالكليات ، ولا يرد المتشابهات إلى المحكمات ، ولا يعرف من فنون التعارض والترجيح ما يستطيع الاعتصام أن يجمع به بين المختلفات ، وقد قال الإمام أبو إسحاق الشاطبى فى

كتابه القيم « الاعتصام » [1] ما معناه : « إن أول أسباب الابتداع والاختلاف المذموم المؤدى إلى تفرق الأمة شيعاً وجعل بأسها بينها شديداً أن يعتقد الإنسان فى نفسه أو يُعتَقد فيه أنه من أهل العلم والاجتهاد فى الدين ، وهو لم يبلغ تلك الدرجة ، وعليه نبه الحديث الصحيح حيث قال النبى صلى اللّه عليه وسلم : « إن اللّه لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسُئِلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا » [2] . وفى الحقيقة أن نصف العلم مع العجب والغرور والاعتقاد أنه عالم يضر أكثر من الجهل الكلى مع الاعتراف ، لأن هذا جهل بسيط وذلك جهل مركب ، وهو جهل من لا يدرى ولا يدرى أنه لا يدرى ، ولهذا مظاهر عديدة عندهم ، أهمها :

مظاهر الجهل

١ - **الاتجاه الظاهرى فى فهم النصوص** : فإن بعض الشباب

---

(١) الاعتصام [٢/١٧٣] .

(٢) رواه البخارى [١٠٠] ومسلم [١٣/٢,٦٧٣] عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضى اللّه تعالى عنهما .

يتمسكون بحرفية النصوص دون التغلغل إلى فهم فحواها ومعرفة مقاصدها فهم لا يعرفون القياس ولا يستخدمونه ولا ينظرون إلى العلة والحكمة من وراء التشريع .

فمثلاً .. ورد حديث فى الصحيحين أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم نهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار أو أرض العدو [1] ، والناظر فى علة هذا المنع يتبين له أن النبى صلى اللّه عليه وسلم لم ينه عن ذلك إلا مخافة أن يستهين الكفار بالمصحف أو ينالوه بسوء ، فنجد هؤلاء الشباب لا ينظرون إلى علة النهى وينهون عن السفر إلى أرض الكفار بالمصحف رغم أن المسلمين فى أمس الحاجة لوجود المصاحف معهم لتلاوتها وحفظها وتعليمها لأولادهم ولدعوة الكفار إلى الإسلام . فالعالم الفقيه يفتى بجواز سفر المسلمين الآن بالمصاحف إلى ديار الكفار لعدم وجود علة المنع ، وهى الاستهانة بالمصحف ، ولأن العلة تدور مع الحكم وجوداً وعدماً [2] ، فإن وجدت العلة وجد الحكم وإن انتفت

---

(١) روى البخارى [٢٨٢٨] ومسلم [٩٢/١٨٦٩] عن عبد اللّه بن عمر رضى اللّه تعالى عنهما أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو » .

(٢) هذه القاعدة الأصولية يطبقها العلماء المجتهدون بضوابطها .

انتفى الحكم ، وهذا ما يجرى عليه العمل من كافة المسلمين اليوم دون نكير .

مثال آخر : نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم الرجل المسافر أن يطرق أهله ليلاً « أى يرجع من سفره ليلاً » (١) .

والعلة فى ذلك أمران :

الأول : اتقاء أن يظهر الرجل فى صورة من يتهم أهله أو يتخونهم فهو يريد أن يفاجئهم ليلاً لعله يكشف شيئاً مريباً ، وهذا سوء ظن لا يرضاه الإسلام للمسلم فى العلاقة الزوجية التى يرفعها الإسلام إلى مكانة عالية .

الثانى : أن يكون لدى المرأة علم بقدوم الزوج حتى تتجمل له ، فلو أخبر الزوج زوجته عن طريق الهاتف مثلاً أنه سيعود الساعة الفلانية ليلاً لانتفت العلة المانعة من قدومه من سفره ليلاً (٢) .

---

(١) روى البخارى [١٧٠٧] ومسلم [١٩٢/٧١٥] عن جابر رضى اللَّه تعالى عنه قال : « نهى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أن يطرق أهله ليلاً وفى روايه عند البخارى [٤٩٤٦] : « إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلاً » .

(٢) ويؤكد ذلك أن الإمام البخارى فى صحيحه [٢٠٠٨/٥] قال : باب : لا يطرق أهله وهو زيادة فى حديث جابر عند =

= مسلم [١٨٢/٧١٥] .

قال الإمام النووي : قوله: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله ليلاً وكان يأتيهم غدوة أو عشية) .

وفي رواية : « إذا قدم أحدكم ليلاً فلا يأتين أهله طروقاً حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة »

وفي الرواية الأخرى : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطال الرجل الغيبة أن يأتي أهله طروقاً » .

وفي الرواية الأخرى : « نهى أن يطرق أهله ليلاً يتخونهم أو يطلب عثراتهم » .

أما قوله صلى الله عليه وسلم في الأخيرة : « يطرق أهله ليلاً يتخونهم » فهو بفتح اللام وإسكان الياء أي في الليل والطروق بضم الطاء هو الإتيان في الليل وكل آتٍ في الليل فهو طارق ومعنى تستحد المغيبة أي تزيل شعر عانتها والمغيبة التي غاب زوجها والاستحداد استفعال من استعمال الحديدة وهي الموسى والمراد إزالته كيف كان ومعنى يتخونهم يظن خيانتهم ويكشف أستارهم ويكشف هل خانوا أم لا. ومعنى هذه الروايات كلها أنه يكره لمن طال سفره أن يقدم على امرأته ليلاً بغتة فأما من كان سفره قريباً تتوقع امرأته إتيانه ليلاً فلا بأس كما قال في إحدى =

وهكذا معرفة العلة تساعد على فهم مقاصد الشرع وفهم روح النص وبالتالى الوصول إلى الصواب فى الفتوى ، أما الاقتصار على مظاهر النص يؤدى إلى الجمود والبعد عن مقاصد الشرع .

٢ - الاشتغال بالمعارك الجانبية عن القضايا الكبرى :

ومن دلائل عدم الرسوخ فى العلم ومظاهر ضعف البصيرة فى الدين اشتغال البعض من هؤلاء بكثير من المسائل الجزئية والأمور الفرعية عن القضايا الكبرى التى تتعلق بوجود الأمة الإسلامية وهويتها ومصيرها ، فنرى كثيراً منهم يقيم الدنيا ولا يقعدها من

= هذه الروايات : إذا أطال الرجل الغيبة . وإذا كان في قفل عظيم أو عسكر ونحوهم ، واشتهر قدومهم ووصولهم ، وعلمت امرأته وأهله أنه قادم معهم ، وأنهم الآن داخلون فلا بأس بقدومه متى شاء لزوال المعنى الذي نهي بسببه فإن المراد أن يتأهبوا ، وقد حصل ذلك ولم يقدم بغتة ويؤيد ما ذكرناه ما جاء في الحديث الآخر : « امهلوا حتى ندخل ليلاً » أي عشاء كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة. فهذا صريح فيما قلناه وهو مفروض في أنهم أرادوا الدخول في أوائل النهار بغتة فأمرهم بالصبر إلى آخر النهار ليبلغ قدومهم إلى المدينة وتتأهب النساء وغيرهن والله أعلم .

أجل مسائل فرعية اختلف فيها العلماء سلفاً وخلفاً ولا مصير إلى اتفاقهم فيها لأنها من المسائل الاجتهادية الفرعية التى تتفاوت فيها الأفهام وتتعارض فيها الأدلة ، ومن رحمة اللّه أنه كلما زادت أهمية المسألة قل الخلاف فيها ، وكلما قلت أهمية المسألة كثر الخلاف فيها بين العلماء فأعلى شيء فى الإسلام أركانه الخمسة وفى الصدارة من الأركان شهادة ألا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه » لذا لا يختلف فيها أحد من المسلمين ، ثم كلما نزلت إلى المسائل الفقهية كلما ظهر الخلاف وازداد وعلى ذلك فإن معظم المسائل الفرعية الاجتهادية التى اختلف فيها العلماء لا تمثل أهمية كبرى فى الشريعة الإسلامية كوضع اليدين فى الصلاة ، هل توضع على الصدر أم تحت السرة أم تسدل إلى الجانبين فهذه صورة مكملة للغرض وليست هى الغرض لذا فالاختلاف فيها لا يمثل كبير اختلاف ، فلا يجوز أن نضيع جُلَّ جهدنا فى مثل هذه المسائل الخلافية فى الوقت الذى نترك فيه الزحف العلمانى على الأمة الإسلامية وانتشار الماركسية والحملات التنصيرية التى يراد بها محو الشخصية الإسلامية ، وفى نفس الوقت يذبح المسلمون فى أنحاء العالم ، وللأسف الشديد فقد انتقلت الخلافات الفرعية إلى

الذين سافروا إلى أوربا وأمريكا لطلب العلم والرزق وكان الأجدر بهم أن يصرفوا جهودهم إلى ما يحفظ على المسلمين عقيدتهم ويربطهم بأداء الفرائض ويجنبهم اقتراف الكبائر ، وللأسف إن كثيراً من هؤلاء يثيرون الخلافات الفرعية ويقيمون الدنيا ولا يقعدونها من أجلها ، يفرطون فى واجبات لا خلاف فيها وينتهكون حرمات مجمع عليها ، ولكنهم غضوا الطرف عن هذا كله وغرقوا فى دوامة الجدل الذى أصبح لهم هواية ولذة وانتهى بهم إلى المماراة فى الخصومة ، وهذا النوع من الجدل هو الذى أشار إليه الحديث : « ما ضل قوم من بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل » (١)

٣ - الإسراف فى التحريم « بغير دليل » :

ومن دلائل عدم الرسوخ فى فقه الدين الميل دائماً إلى التضييق والتشديد والإسراف فى القول بالتحريم مع تحذير القرآن والسنة والسلف من ذلك ، فقد قال تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [النحل : ١١٦] .

---

(١) رواه ابن ماجه [٤٨] وحسنه الألبانى .

وكان السلف لا يطلقون الحرام إلا ما علم تحريمه جزماً ، فإذا لم يجزم بتحريمه قالوا : نكره كذا أو لا نراه أو نحو ذلك من العبارات ولا يصرحون بالتحريم ، أما الميالون للغلو فهم يسارعون إلى التحريم دون تَحَفُّظ ، فإذا كان فى الفقه رأيان أحدهما يقول بالإباحة والآخر بالكراهة أخذوا بالكراهة ، وإن قال أحدهما بالكراهة والآخر بالتحريم جنحوا إلى التحريم . وإذا كان هناك رأيان أحدهما ييسر والآخر يشدد فهم دائماً مع التشديد ومع التضييق .

٤ - اتباع المتشابهات وترك المحكمات :

فمن أسباب الغلو والانحراف فى فهم الدين قديماً وحديثاً اتباع المتشابهات من النصوص وترك المحكمات البينات . وأعنى بالمتشابه : ما كان محتمل المعنى وغير منضبط المدلول .

وأعنى بالمحكم : البين المعنى الواضح الدلالة المحدد المفهوم . فالبعض يجرى وراء المتشابهات يتخذون منها عدتهم ويملؤون بها جعبتهم معرضين عن المحكمات وهى التى فيها القول الفصل والحكم العدل . فغلاة اليوم مثلاً يعتمدون على المتشابهات فى تكفير الأمة واستحلال دمائها ولو ردوا المتشابه إلى المحكم لحكموا بالعدل والحق .

٥ - عدم التعلم على أيدى العلماء :

ومن أسباب ضعف البصيرة عند البعض أن الواحد منهم لم يتلق العلم من أهله وشيوخه المختصين بمعرفته ، وإنما تلقاه من الكتب والصحف مباشرة دون أن تتاح له فرصة المراجعة والمناقشة والأخذ والرد واختبار فهمه ومعلوماته ووضعها على مشرحة التحليل ، وطرحها على بساط البحث ولكنه قرأ شيئاً وفهمه واستنبط منه ، وربما أساء القراءة أو أساء الفهم أو أساء الاستنباط وهو لا يدرى ، وربما كان هناك معارض أقوى وهو لا يعلم ، لأنه لم يجد من يوقفه عليه . وغفل هؤلاء الشباب أن علم الشريعة وفقهها لابد أن يرجعوا فيه إلى أهله الثقات ، وأنهم لا يستطيعون أن يخوضوا هذا الخضم الزاخر وحدهم دون عالم يأخذ بأيديهم ويفسر لهم الغامض ويرد الفروع إلى أصولها والنظائر إلى أشباهها ، ومن أجل ذلك نهى علماء السلف من أن يتلقى العلم عن صُحَفِى أو القرآن عن مُصْحَفِى ، وهم يعنون بالصُحَفِى الذى أخذ العلم من الكتب وحدها من غير أن يتتلمذ على أهل العلم : ويعنون بالمصحفى الذى حفظ القرآن من المصحف فحسب ، دون أن يتلقاه بالرواية والمشافهة من القراء المتقنين .

٢ - ضعف البصيرة بالواقع والحياة والتاريخ وسنن الكون :

فنجد أحدهم يريد ما لا يكون ويطلب ما لا يوجد ويتخيل ما لا يقع ويفهم الوقائع على غير حقيقتها ويفسرها وفقاً لأوهام رسخت في رأسه لا أساس لها من سنن اللّه في خلقه ، ولا من أحكامه في شرعه ، وهو يريد أن يغير المجتمع كله ؛ أفكاره ومشاعره وتقاليده وأخلاقه وأنظمته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بوسائل واهية وأساليب خيالية وإمكانات بدائية مع شجاعة وجرأة وفدائية لا تستكثر تضحية وإن غلت ، ولا تعبأ بالموت ، ولا تهتم بالنتائج أياً كانت ما دامت نيتها للّه وهدفها إعلاء كلمة اللّه ، ومن ثم لا يستغرب أن تندفع إلى أعمال وتصرفات يسميها البعض انتحارية ويسميها آخرون جنونية ، ويسقط كثير منهم ضحاياها دون أن يبالوا بذلك شيئاً .

وبعض هؤلاء الشباب لم يقرأوا التاريخ ببصيرة ونفاذ ووعى ، فليس المهم قراءة الأحداث مسرودة متتابعة ، بل المهم النفاذ ومعرفه العبرة منها والوصول إلى سنن اللّه فيها ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ

ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [الحج : ٤٦] .

فإن التاريخ هو مخزن العبر ومعلم الأمم ، فكما أن الفرد يتعلم من أحداث أمسه لغده ، فإن الأمة أيضاً تأخذ من ماضيها لحاضرها ، وتستفيد من صوابها وخطئها ومن انتصاراتها وهزائمها . والتاريخ إنما هو فى الواقع ذاكرة الأمة الحافظة الواعية ، والأمة التى تهمل تاريخها أشبه بالفرد يفقد ذاكرته ويعيش ليومه وحده بلا ماضٍ يعرفه ويبنى عليه ، إنه إنسان مبتلى مقطوع الجذور يرثى لحاله وهو أحوج ما يكون للعلاج ، فكيف ترضى جماعة أن تجعل هذا الوضع المرضى أساساً لحياتها ، والتاريخ هو المرآة التى تتجلى فيها سنن اللّه تعالى فى الكون عامة وفى الاجتماع البشرى خاصة ، ولهذا عُنى القرآن عناية بالغة بلفت الأنظار وتنبيه العقول إلى هذه السنة للانتفاع بها وتلقى الدروس العلمية فيها .. انظر إلى قول اللّه سبحانه وتعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٧] وإن هذه السنن تتميز بالثبات فلا تتبدل ولا تتحول .. قال تعالى : ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ

لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ﴾ [فاطر: ٤٣] كما تتميز هذه السنة بالعموم ، فهى تنطبق على الناس جميعاً بغض النظر عن أديانهم وجنسياتهم ، فأى مجتمع أخطأ أو انحرف لقى جزاء خطئه أو انحرافه ولو كان هو مجتمع الصحابة ، وحسبنا فى هذا ما دفعه الصحابة ثمناً لخطئهم فى غزوة أحد وهو ما سجله القرآن بوضوح فى قوله سبحانه و تعالى : ﴿ أَوَ لَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ ﴾ [آل عمران : ١٦٥] ويبين فى آية أخرى هذا الذى من عند أنفسهم بقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم ﴾ . [آل عمران : ١٥٢] .

ودراسة التاريخ لا تعنى تاريخ المسلمين فحسب ، بل تاريخ البشرية حيثما عُرِف ، وتاريخ الأمم فى أى أرض كانت ، وفى أى عصر كان ، وعلى أى ملة كانت ، مسلمة أو غير مسلمة ، فالعبرة لا تؤخذ من سير المؤمنين وحدهم ، بل تؤخذ من المؤمن والكافر ومن البر والفاجر لأن الفريقين تجرى عليهما سنن اللّه بالتساوى ولا تحابى أحداً ، شأنها شأن السنن والقوانين الطبيعية كقوانين الحرارة والبرودة والغليان والانصهار والضغط والانفجار .

بل نحن لا نفهم القرآن كما ينبغى ولا نعرف فضل الإسلام

تماماً ما لم نعرف ماذا كانت عليه الجاهلية من ضلال أشار إليه القرآن بمثل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الجمعة : ٢] .

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .. وهذا سر ما ورد عن عمر رضى الله تعالى عنه حين قال : « إنما تنقضى عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ فى الإسلام من لا يعرف الجاهلية » .

إن أحداث التاريخ تتكرر وتتشابه إلى حد كبير لأن وراءها سنناً ثابتة تحركها وتكيفها ، ولهذا قالوا : التاريخ يعيد نفسه ، والقرآن الكريم أشار إلى تشابه المواقف والأقوال والأعمال نتيجة لتشابه الأفكار والتصورات التى تصدر عنها ، انظر إلى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [البقرة : ١١٨] وقال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ۝٥٣ ﴾ [الذاريات] أى : أن هذا الاشتراك والتشابه فى

الموقف من الرسل بين الأولين والآخرين والمسارعة إلى الاتهام بالسحر أو الجنون لم ينشأ نتيجة تواصٍ بين هؤلاء وأولئك بل السبب أنهم جميعاً طغاة ظالمون ، فلما تشابهوا فى السبب وهو الطغيان تشابهوا فى النتيجة ، ومن عرف التاريخ وسنن اللَّه فيه وكان له قلب وعقل أحصى ، وتعلم من أخطاء الآخرين ، وكان لهم به عظة ؛ فالسعيد من وعظ بغيره واقتبس مما عندهم من الخير ، فالحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها [1] .

ومن السنن التى يغفل عنها كثير من هؤلاء الشباب سنة التدرج ، فهو سنة كونية وشرعية أيضاً ، ولهذا خلق اللَّه السماوات والأرض فى ستة أيام وكان قادراً أن يقول للكون كن فيكون ولكنه خلق السماوات والأرض فى ستة أيام من أيام اللَّه ، أى فى ستة أطوار أو أزمنة يعلمها اللَّه فليست هى أيامنا هذه ، إذ هى قبل خلق الشمس والأرض وما يتبعها من ليل ونهار ، وكذلك خلق الإنسان والحيوان والنبات تتدرج فى مراحل حتى تبلغ نماءها وكمالها فهذا

---

(١) رواه الترمذى [٢٦٨٧] وابن ماجه [٤١٦٩] عن أبى هريرة رضى اللَّه تعالى عنه ، وقال الألبانى : ضعيف جداً .

من الناحية الكونية ، أما من الناحية الشرعية فقد بدأ الإسلام بالدعوة إلى التوحيد وتثبيت العقيدة السليمة ثم كان التشريع شيئاً فشيئاً ، فقد فرضت الفرائض وحرمت المحرمات بالتدريج كما هو ثابت فى فرض الصلاة والصيام والزكاة وتحريم الخمر وغيرها .

وقد أراد عمر بن عبد العزيز أن يعود بالحياة إلى هدى الخلفاء الأربعة رضى اللّه تعالى عنهم ، وذلك بعد أن يتمكن ويمسك الخيوط فى يديه ، ولكن كان ابنه الشاب الغيور عبد الملك من الأتقياء المتحمسين ينكر على أبيه عدم إسراعه فى إزالة كل بقايا الانحراف والمظالم فقال له يوماً : مالك يا أبت لا تنفذ الأمور ، فواللّه ما أبالى لو أن القدور غلت بى وبك فى الحق ، فكان جواب الفقيه المؤمن : لا تعجل يا بنى ، فإن اللّه ذم الخمر فى القرآن مرتين وحرمها فى الثالثة ، وإنى أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدعوه جملة فيكون من ذا فتنة .

○ ○ ○